4 me Année, No. 177

Lundi - 23 - 11 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٢٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٧٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٩ رمضان سنة ١٣٥٥ — ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
١٩٠١	محمد فريد	أحمد حسن الزيات
١٩٠٣	القلب للمسكين	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٩٠٥	الوهم	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني
١٩٠٧	أثر البيئة فى الأديبين العربى والانجليزى	الأستاذ فخرى أبو السعود
١٩١٠	خطر الفاشستية على سلام العالم	باحث دبلوماسى كبير
١٩١٣	نظرية النبوة عند الفارابى	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٩١٦	نقد ابن أبى عتيق	الأستاذ خليل هنداوى
١٩١٨	فى الحياة	الأستاذ السيد محمد زيادة
١٩٢٠	بغير عنوان	الأستاذ على الطنطاوى
١٩٢١	إلى الأستاذ محمد عبد الوهاب	الأستاذ محمد زروق
١٩٢٥	الفصل فى نبوة المتنبى	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٩٢٨	تاريخ العرب الأدبى	الأستاذ رينولد نيكلسون
١٩٣١	هكذا قال زرادشت	تأليف نيتشه وترجمة الأستاذ فارس
١٩٣٣	على شواطئ البسفور	الأستاذ محمد بهجة الأثرى
١٩٣٤	صاحبة زهرة (قصيدة)	أحمد فتحى مرسى
١٩٣٥	تذكرة سفر من طنطا إلى سفر (قصة)	الأستاذ ابراهيم جلال بك
١٩٣٧	أوجين أونيل الفائز بجائزة نوبل للآداب	
١٩٣٧	جائزة نوبل للعلوم الطبيعية والكيمياء . وفاة شاعر مجرى كبير	
١٩٣٨	فى الأكاديمية الفرنسية . أنباء الزمن فى أخبار اليمن	
١٩٣٨	فكرة العصبية عند ابن خلدون	
١٩٣٩	التأليف والترجمة للمسرح	ناقد الرسالة الفنى

٧٠٥١

زهرات على قبر

محمد فريد

بمناسبة ذكراه السابعة عشرة

ما كان أحقَّنا ونحن نجنى ثمرات الجهاد ، ونعقد أقواس النصر ، ونُحيي بطولة الزعماء ، ونُحْيى ذكرى الشهداء ، أن نضع إكليلا من الزهر الندىّ على قبر الشهيد الأول محمد فريد !

لقد استُشْهِدَ فى مثل هذا الأسبوع الذى وقع فيه موافقة البرلمان على المعاهدة ،

واحتفال الشعب بذكرى الضحايا ، فكيف غفل اللسان الذاكر وذهل الفؤاد العروف عن تحية المجاهد الصابر والمضطهد المهاجر والصريع المحتسب ؟ وما أقلّ التحية للذين نفروا لخلاص الوطن لايبتغون ثراء ولادَعة ، وهاجروا فى سبيل الحرية لايجدون مراغماً ولا سَعة ، ولفظوا أنفسهم فى منازح الغربة ومضاجع البؤس حسرة فحسرة !

هذه دورهم ، كان للعزة فى أفيائها مَرَاد ، وللنعمة فى أفنائها رَبيع ، فتقوض فيها المجلس وانصرف عنها اللاجىء وتعاقب عليها مالك بعد مالك ! وهذه قبورهم ، تناوحت عليها سوافى الرياح فطمست الشاهد وأبهمت الأثر وتناهبها هالك بعد هالك ! وهذه ذكرياتهم ، ملأت المسامع وعمرت القلوب حيناً من الدهر ، ثم أوشكت اليوم لِكُنود الناس أن تغوص فى لجج النسيان والعدم ! وهذه أرواحهم ، كانت فى المحن السود تباكرنا بالعزاء وتراوحنا بالأمل وتغادينا بالمعونة ، ثم أقبلت ساعةَ النصر تخفق بخورة مع العلم ، وتصفق مؤيدة مع البرلمان ، وتهتف مبتهجة مع الأمة ، ولكنها لم تسمع وا أسفاه مَن بادلها تحية برحمة ، وجازاها وفاء بدعاء !

إن الشريعة تنسخ الشريعة ، والفكرة تطرد الفكرة ، والجديد يخلف القديم ، ولكن الجهاد فى سبيل الوطن غاية لكل جيل فى طريقها خطوة ، وبناية لكل عامل فى إقامتها حجر ؛ والخطوة اللاحقة لا ترد الخطوة السابقة ، والحجر الأعلى لاينقض الحجر الأسفل . والمثُل العُليا من الرجال قليلة فى عهدنا الحديث ؛ فما أولانا أن نضن بهم على الفناء ، فننصب تماثيلهم فى كل ميدان ، وندرس تاريخهم فى كل معهد ، ونرفع ذكرهم فى كل مناسبة

* * *

واحسرتاه على حظ فريد من أمته ! حبس عليها ثروته ورضى بالجوع ، ورصد لها قوّته وصبر على المرض ، وضحى لها أسرته وعاش على التشريد ، ثم كان نصيبه منها بِرّاً لايسعف ، وتقديراً لا يدوم ، وذكراً لا يتصل ، وقبراً لا يعرف !

كان فريد — برد الله ثراه وخلد ذكراه — سليل مجد ورَبيب نعمة وحليف جاه ؛ وكان سبيله فى الحياة سبيل كل أمير وكل كبير : يغتصب ثروته من عرق العامل ، وقوّته من دم الفقير ، ومسرته من دمع البائس ، وجبروته من ظلم الضعيف ؛ ولكنه تنكب طريق المترفين واتبع هادى الفطرة ، فدخل به فى سواد الشعب وقرّنه فى أغلاله وشركه فى ذله ، فدفعته الحمّة الحرة إلى أن يتطوع لانتهاضه بجهده ، ويتبرع لانقاذه بماله ؛ ثم اتصل برسول الوطنية يومئذ مصطفى كامل ، فكان منه مكان أبى بكر من محمد ، ومصطفى النحاس من سعد ؛ رفع معه ألوية الجهاد على سواعد الشباب الفتية ، ثم خلفه على تكاليف الدعوة من جهد وبذل وتضحية ، فاستمر ينفخ فيما يشبه الرماد ، ويصيح فيما يقارب الجماد ، حتى اشتد عليه أذى المحتلين وكيد المنافقين فهاجر ناجياً بحريته وفكرته ؛ ولاذ بالأستانة يبتغى بها متنفساً لآمال مصر ، ومضطرباً لمزائم الشباب ، فكان فى هذه المدينة ذات الأستار والأسرار والحفر قبساً من الحق الساطع الصادع يبعث فى قلوب المصريين المهاجرين والطلاب الضوء والحرارة

كان يدعو شبابنا الوديع إلى الثقافة الحربية فى المعاهد العسكرية التركية استعداداً لليوم الموعود والحدث المنتظر ؛ وكانت الحرب الكبرى قد انفجرت دواهيها على العالم يومئذ ، فحاول أن يكون لمصر من أعقابها المجهولة مغنم . وكأنما دس عليه أهل الأفك ، أو عارضت أطماعُه أطماع الترك ، فائتمروا به ليحاكموه ، ففر خفية إلى برلين ؛ وهناك أراده الألمان على أن يكون وسيلة من وسائل الحرب السرية فى الشرق ، فأبى عليه خلقه الصريح وجوهره الحر أن يكون أداة ليعيش . وتفرق عنه الرفاق إلى موارد الرزق الممكنة ، وانقطع عنه المدد من مصر ومن غير مصر ، فعمل عمل الأجير ، وعاش عيش الفقير ، يتبلغ بما يمسك الرمق ، ويكتسى بما يستر الجسم ، ويأوى إلى غرفة فى بعض السطوح يكابد فيها المرض والفقر والوحدة والغربة ، حتى أدركه الموت البائس الحامل وهو فى غيابة برلين المقهورة الباكية ، ليس فيه إلاّ فم يهتف للحرية ، وقلب يخفق لمصر !

إن فريداً كان مثال الفكرة السليمة والوطنية القويمة والرجولة الكاملة والتضحية المؤمنة . بذل فى سبيل الوطن ، ما بذل عثمان فى سبيل الدين ، ثم كانت عاقبة أمره أن مات كما مات عثمان شهيداً غير مفهوم ؛ ولكن الله جازى فريداً كما جازى عثمان : جعل اسمه للخلود وروحه للخلد !

أحمد حسن الزيات